المحاضرة الحادية عشرة: خطة العمل - معرفة جملة المخاطر والصعوبات- تمويل المشروع - الأجهزة المختصة في المرافقة.

1- خطة العمل: التوجه المقاولاتي، وخصائصه

1-1- تعريف التوجه المقاولاتي:

قبل التطرق لمجموعة التعريفات التي قدمها الباحثون للمفهوم، من المهم أولاً تجزئة العبارة كالتعريف بكل جزء منها على حدة، كذلك لمعرفة أصل المصطلح: أصل كلمة التوجه (intention) نجده في اللغة اللاتينية، تحديدًا من كلمة (tensio) المشتقة من الفعل (intendere)، حيث (tendere) تعني يميل أو يتجه، و(in) تعني نحو، وبالتالي، يُعرف كذلك بالإرادة المتجهة نحو هدف معين.[1]

يُعرف التوجه على أنه: "إرشاد الفرد لاستكشاف إمكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته، وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره، ومساعدته في تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة والكفاية، من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التكافؤ بشقيه النفسي والاجتماعي."[2]

كذلك يُعرَّف التوجيه بأنه: "عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكاناته، ومعرفة الفرص المتاحة أمامه، مشكلاته، وحاجاته، واستخدام معرفته في إجراء الاختيارات واتخاذ القرارات لتحقيق التكافؤ، بحيث يستطيع أن يعيش سعيدًا."[3]

وقد أعطى العديد من الباحثين تعريفات لمعنى التوجيه المقاولاتي، نذكر منها:

كيرل (Learned, E. K ,1992): "إن ميكانيكية الفرد للتفاعل مع بعض الظروف، وبالتفاعل مع الخصائص النفسية للفرد وخبراته المهنية أو المقاولاتية، من شأنها تحفيز توجه نحو المقاولة."

---

[1] بن نذير نصر الدين وخروبي سفيان، "أثر العوامل الثقافية والاجتماعية على التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 11، الجزائر، ص. 312.

[2] سهير كامل أحمد، "التوجيه والإرشاد النفسي"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2000، ص. 07.

[3] حامد عبدالسلام زهران، "التوجيه والإرشاد النفسي"، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1980، ص. 09.

كما يُعرِّف (Bruyat, 1993) و(Bird, 1992) التوجه المقاولاتي بأنه "إرادة فردية أو استعداد فكري يهدف إلى إنشاء مؤسسة."

أما بالنسبة لكل من (Pihkala & Vesalainen, J)، فيرون أن التوجه المقاولاتي "قبل كل شيء هو إرادة شخصية ولكنه يعتمد على المتغيرات الظرفية."

نلاحظ في هذه التعريفات المختلفة لمفهوم التوجه المقاولاتي أنها تتفاوت وفقًا لنمط المدرسة المستخدمة. بعض الباحثين يتحدثون عن قرارات الفرد، وآخرون عن إرادة أو حالة فكرية، بينما يعتقد آخرون أنه تفاعل بين الخصائص النفسية والخبرة المكتسبة.

لكن الجميع يتفق على أن التوجه يضع الأساس لفكرة أو مشروع عمل داخل ذهن الفرد الذي يقوم بتطويرها، مع الالتزام الشخصي بها، وربطها بالنتيجة النهائية التي تتمثل في تنفيذ المشروع.[1]

1-2-خصائص التوجه المقاولاتي

هناك عدة خصائص رئيسية للتوجه المقاولاتي نذكر منها ما يلي: [2]

1. الإبداع والمخاطرة: التوجه المقاولاتي يتميز بإبداع الأفراد وقدرتهم على الابتكار ومواجهة المخاطر لتحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية.

2. الاستقلالية والاعتماد على الذات: الأفراد المقاولون عادة ما يكونون مستقلين، يعتمدون على قدراتهم الشخصية في اتخاذ القرارات وتنفيذ المشاريع.

3. المرونة والتحمل: المقاولون يملكون القدرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والتحمل في مواجهة التحديات والصعوبات.

4. الرؤية الاستراتيجية: يتمتع المقاولون برؤية طويلة الأمد واهتمام بتطوير استراتيجيات مستدامة لضمان النجاح في المستقبل.

5. القدرة على التحليل واتخاذ القرار: لديهم مهارات تحليلية قوية وقدرة على اتخاذ قرارات مدروسة في المواقف المختلفة.

-2-أبعاد التوجه المقاولاتي (الابتكار، المخاطرة المحسوبة، الاستباقية.

البعد الأول الابتكار:

يمثل الابتكار " توجه المؤسسة إلى تبني الأفكار الجديدة والعمل على تنميتها وتطويرها، وكذا دعم العمليات الإبداعية التي قد تولد منتجات جديدة أو خدمات أو تقنيات تكنولوجية. كما أن الابتكار هو " .... الميل إلى ترك التقنيات الحالية و تجاوز

[1] بن نذير نصر الدين وخروبي سفيان، مرجع سابق، ص 312.

1. Baumol, W. J. (1990). Entrepreneurship: Productive, Unproductive, and Destructive. Journal of Political Economy, p. 87.

الممارسات الحالية، " وبالنسبة لآخرين فالابتكار " يعكس وسيلة مهمة تسعى المؤسسات من خلالها إلى تحقيق فرص جديدة.

أما الابتكار على المستوى الفردي فهو " ميل الأفراد إلى دعم الأفكار الجديدة و القيامlsالأعمال بطريقة تختلف عن الأخرين. والابتكار كذلك " هو ميل الأعمال للمشاركة في العمليات والإجراءات الجديدة من أجل إنشاء حلول جديدة للمشاكل في الأعمال التجارية واعتبارها مكونا رئيسيا لتوجه المقاولاتي.[1]

البعد الثاني: المخاطرة

تشمل تحمل المؤسسة للمخاطر التي قد تنشأ نتيجة القيام بالمبادرات وتخصيص الموارد للمشاريع التي قد يكون فشلها محتملاً، حيث أن "المخاطرة هي القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة والمحفوفة بالمخاطر، بالإضافة إلى استغلال الفرص الجيدة التي قد تواجه احتمال الفشل بدرجة كبيرة".

كما أن "المخاطرة تشمل عملية تخصيص الموارد للمبادرات والمشاريع مع استعداد لتحمل المخاطر القابلة للفشل").[2]

البعد الثالث: الاستباقية

الاستباقية تعني قدرة الأفراد أو المؤسسات على التفاعل مع المستقبل وتوقع التغيرات أو الاحتياجات قبل حدوثها، تشمل هذه الخصيصة اتخاذ المبادرات لإدخال منتجات أو خدمات جديدة قبل ظهور المنافسين، مما يسهم في تجنب المشاكل أو التغيرات المستقبلية. كما تعرف الاستباقية بأنها "إجراء بحث عن الفرص واتخاذ الإجراءات لتوقع احتياجات السوق المستقبلية وتجنب المشاكل والاحتياجات المستقبلية" [3]

الدراسات التي تناولت الموضوع أشارت إلى أن الاستباقية من الأبعاد الرئيسية التي تساهم في تعزيز التوجه المقاولاتي، حيث يعتمد الأفراد المقاولون على توقع التغيرات واكتشاف الفرص الجديدة قبل الآخرين، مما يعزز قدرتهم التنافسية.

بهذا المعنى، يؤكد " على أن الاستباقية تُعتبر من بين خصائص التوجه المقاولاتي التي تساهم في قدرة الأفراد أو المؤسسات على التفاعل مع المستقبل بفعالية.

-العوامل المؤثرة في تكوين التوجه المقاولاتي

---

[1] بوعافية بوبكر ، صور عبد القادر، أثر التعليم الجامعي على التوجه المقاولاتي للطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية على طلبة جامعة سيدي بلعباس–، مجلة مجاميع المعرفة المجلد:07 ،عدد: 01 ، أفريل: 2021، ص378.

[2]Arantxa Gorostiaga and Jone Aliri and Imanol Ulacia and Goretti Soroa and Nekane Balluerka and Aitor Aritzeta and Alexander Muela, 2019, p. 2

[3]Pasi Syrjä and Kaisu Puumalainen and Helena Sjögrén and Helena Sjögrén and Juha Soininen and Susanne Durst, 2019, p. 4.

توجد العديد من العوامل التي تمثل بيئة المقاولاتية وتؤثر على مدى نجاحها أو فشلها، ومن بين أهم هذه العوامل البيئية نذكر: [1]

أ. العوامل الاقتصادية:

تشمل الموارد الإعلامية، البشرية، المعرفية، التكنولوجية، المالية، والمادية التي بدونها لا يمكن فعل أي شيء أو تحقيق أي مشروع. حتى وإن كانت هذه العوامل متداخلة في البداية، فإن إنشاء المؤسسة يتطلب القدرة على البحث عن الوسائل والموارد، الحصول عليها، وتعبئتها لصالح المشروع.

يشير العديد من الاقتصاديين إلى أن نقص فرص العمل يمثل حافزًا مشجعًا على إنشاء مؤسسة جديدة. كما أرجعوا إنشاء المؤسسات في بعض الأحيان إلى دافع الركود الاقتصادي.

ب. العوامل الاجتماعية الثقافية:

يركز هذا البعد على نظام القيم والمعايير المتبعة في مختلف المجتمعات. فالبيئة الاجتماعية والثقافية غالبًا ما تعتبر عاملاً محددًا للتوجه والفعل المقاولاتي.

تشمل العوامل الاجتماعية والثقافية الجوانب المرتبطة مباشرة بمختلف البيئات التي قد تكون لها تأثيرات إيجابية أو سلبية على توجه الأفراد نحو المقاولة، مثل العائلة، المدارس، الجامعات، المؤسسات، المهن، الدين، والعضوية في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، أشار بعض الكُتاب إلى تأثير المناخ الثقافي على المقاولاتية، ومن بين هذه العوامل: قبول تحمل المخاطرة، قبول الفشل، تصور الصعوبات المرتبطة بإنشاء المؤسسات، أهمية وتقدير المؤسسات الصغيرة وأصحابها، التنشئة الاجتماعية للأطفال في النظام التعليمي، والمواقف الداعمة للمقاولاتية.

ج. العوامل المؤسساتية التشريعية:

ترتكز هذه العوامل على عدة جوانب سياقية، أهمها:

– السياسات العمومية: كثرة التدخل الحكومي، ثقل الإجراءات الإدارية، الضرائب المفرطة، وتعقد التشريعات تعد من العوامل التي تحد من المقاولاتية. ومع ذلك، فإن تأثير السياسات العمومية لا يزال محل جدل بين الباحثين في هذا المجال.

– المؤسسات المصرفية: تشكل البنوك عنصرًا هامًا للحصول على رأس المال لبدء المشاريع المقاولاتية.

– النظام التعليمي: يعتبر التعليم من العوامل الأساسية لتنمية التوجه نحو المقاولاتية واكتساب المهارات اللازمة لإنجاز مشروع مقاولاتي. [2]

– الجامعات ومراكز البحث: تلعب دورًا محوريًا في دعم الابتكار والتوجه المقاولاتي.

د. البعد الإقليمي:

---

[1] د.سعود وسيلة ، د.فرحات عباس ، التوجه المقاولاتي للطلبة الجامعيين في الجزائر– دراسة حالة عينة من طلبة جامعة البويرة، مجلة مجاميع المعرفة المجلد:06 ،عدد: 01، 2020، ص 199.

[2] د.سعود وسيلة ، د.فرحات عباس، مرجع سابق، ص 200.

تُبرز الجغرافيا الاقتصادية أن النشاط الاقتصادي لا يظهر في مكان معين بالصدفة، بل يتطلب وجود بنية اجتماعية، ثقافية، واقتصادية تشجع وتدعم هذا النشاط.

يُظهر الاختلاف الإقليمي تأثيرًا كبيرًا على إنشاء المؤسسات، توطينها، وحرية حركتها، بالإضافة إلى تعزيز قدرتها التنافسية والابتكارية. هذا يشمل الاختلاف في أطر الطلب والعرض، الاستثمارات الداخلية، الكثافة التشريعية، وغيرها من العوامل.

بالتالي، هناك مناطق جغرافية تتمتع بقدرات خاصة تجعلها أكثر ملاءمة لإنشاء أنواع معينة من المشاريع والمؤسسات.